

العين النفسية

الشخصية العراقية تخطى علم النفس!

أ. د. قاسم حسين صالح *

هل رأيت أو سمعت أو قرأت في التاريخ القريب أو البعيد حالة تشبه ما يتصرف به العراقيون الآن مع الحياة والموت برغم ما يحصل لهم؟ أعني هذه الأمور العجيبة الغريبة في السلوك اليومي للناس الذي تعجز كل "السيكولوجيا" عن تفسير عقلائي له، بما فيه الجنون بكل فنونه.

لقد خصصت ربع قرن ادرس وأدرّس "علم نفس الشخصية" فما وجدت في هذا العلم نظرية تنطبق على الشخصية العراقية في تصرفها اليومي مع ما يجري لها من أحداث، فصرت بين أمرين:

✦ إما أن العراقيين ليسوا من البشر؟
✦ أو أن نظريات الشخصية فيها خلل أو نقص؟
والمدهش أن الشخصية العراقية "خطأت" علم النفس. فكل النظريات النفسية تتفق على:

((إن هنالك حداً لقدرة العامة من الناس على التحمل، إذا ما تجاوزه أحدهم

فإنه إما أن ينهار نفسياً أو يصبح مجنوناً أو ينتحرن)).
ولقد "حطمت" الشخصية العراقية هذه النظرية، وجاءت بنظرية نفسية جديدة مختبرة ميدانياً هي:

((لا حدود لقدرة الإنسان على التحمل)).
والأ فكل يعقل أن يتحمل بشر ربع قرن من حروب كارثية متتالية، وحصار أكوا فيه الخبز الأسود ثلاثة عشر عاماً، تقضي بالإنسان السوي الذي لا يجزع من الحياة أو تزهد روحه. غير أنهم، مع كل هذه المصائب، يحمون ذلك ويشكرونه.

وفوق ذلك أنهم بدأوا ربع قرن جديد بمشاهد بحرق فيها البارود أرواحهم، وتمزق شظايا الحديد الملتهب أجسادهم بمعدل مائة إنسان في اليوم. وما زالوا متعلقين بالحياة، وتساءل: هل يعقل أن تنقلب معادلة الحياة والموت. أعني أن يكون الموت مألوفاً والحياة استثناء عند سبعة وعشرين مليوناً؟. وأن يصير الرعب اليومي عند شعب بكامله، بمن فيه الأطفال، حالة نفسية عادية؟.

وثانية تثبت الشخصية العراقية بطلان نظريات الطب النفسي التي تقول أن الجهاز العصبي للإنسان ينهار إذا تعرض إلى ضغوط حادة أو رعب لسته أشهر متواصلة، فيما العراقيون خبروه لثلاثين سنة وما نهأروا. وتفشل نظريات علم النفس في إيجاد تفسير عقلائي أن يصير حال الناس على ما صوره كاركتر (لطيف) كان فيه الأب يحمل "العلاكة" يريد أن يذهب إلى السوق، فيجتمع في الباب الزوجة والأطفال والكل يقول له ((وداعاً)).
ويصير العراقي على ما صوره كاريكاتير آخر يظهر فيه (الزمن) القاسي يحمل مطرقة وقد تعب من كثرة الطرق على رأسه وهو يقول: «سمرت ودقدقت كثيرا لكني لم أعرف ابداً سنداناً يشبه سندانك!»، معبرا بصدق عن أن الإنسان العراقي أقوى من قسوة الزمن وفواجعه.

فانت، ترى الناس ماضين في حياتهم، يدفنون موتاهم ويقبون لهم المآتم.. وتفجر المآتم.. وينظفون المكان استعداداً لمآتم أخرى.. ويذهب هذا إلى عمله معللاً النفس بـ"سيكولوجية" كل واحد يموت بساعته!، وذلك إلى المهق "ليشرب النرجيلة ويلعن أبو الدنيا" وذلك إلى الجامع، حاملاً سبخته ومردداً "الحمد لله الذي لا يحمي على مكروه سواه". بل أنك ترى العراقيين، حتى في المناطق المنهوبة، يقيمون حفلات الأعراس في نواديها العامة، برغم أن الموت يمشي معهم كظلمهم. فما تفسير ذلك؟. تقدم الشخصية العراقية إضافة معرفية جديدة لعلم النفس، هي: ((حين يكون الموت عشوائياً، أي حين تكون فرصة موت الإنسان مساوية لفرصة موت إنسان آخر يسكن معه في الحي أو المدينة أو الوطن، عندها لا يكتثر الإنسان بالموت، لأن الجميع توحدتهم حالة نفسية واحدة هي إدراكهم بأنهم متساوون في فرص الحياة والموت)).

إنها ((نظريات)) جديدة تقدمها الشخصية العراقية لعلم النفس الكلاسيكي والمعاصر عن الطبيعة البشرية، بما فيها مفارقة تستعصي على الهضم المعرفي، هي أن الإنسان يمكن أن يتصرف بعقلانية في عالم مجنون بشكل غير عقلائي.*

* رئيس الجمعية النفسية العراقية

الفنانة امل عبيد: ربع قرن مع الطين ومعرضها الدائم في البيت

بغداد / الهدى

من نبض إحساس مترف بالأمل والشفافية شاهدنا منات الأعمال الحلية التي هي ترجمة حسية صادقة لانيات المشاعر المعبرة عن الكثير من الآمال والأحلام التي ظلت تبجر في عالم الخزف المدهش لامل عبيد ذلك في مخيلتها ووجدانها.



من أعمال الفنانة



والمشاركة والمشاركات سواء داخل القطر أو خارجة إلى جانب عملي الفني حققت تواصلًا في الجانب الأكاديمي فأكملت الماجستير وأتواصل دراسياً للحصول على شهادة في قالب واحد. على شهادة الدكتورة. من تعاملت مع الفنون كإمرأة هل يزعجك؟



من أعمال الفنانة

العراقية في هذا المجال فلدنيا مجموعة رائعة من الرسومات العراقية أمثال نزيهة سليم - بهيجة الحكيم- سلمى العلق - وداد الاورفه لي ومن الخزافات العراقية المرحومة سهام المسعودي - عبله العزاوي وغيرهما الكثير. كيف تقييم تجربتك؟

اشعر بان تجربتي ناجحة رغم كل الظروف الصعبة التي أحاطت بي ورغم ظهوري المتقطع استطعت ان أجد لي مكانا في حركة الفن التشكيلي المعاصر في العراق ومن خلال المعارض

هذا يعني الكثير فتأثرت بالموروث البابلني فن الخزف من حيث استلهام الأعمال الرائقة من الوان وزخرفة وفكر ودراستها وتوظيفها مع خلق حالة من الانسجام مابين التراث والمعاصرة

✦ هل نجت المرأة في ان تضع قدما ثابتا في حركة الفن العراقي؟
- يجد المتابع حركة الفن العراقي بصورة عامة والتشكيلي بصورة خاصة بصمات واضحة وواقفة للمرأة



من أعمال الفنانة

نحو الذكرى الـ (٥٠) لرحيل الشيخ محمود الحفيد

السياسية / الهدى: وجهت اللجنة المشرفة على مراسم الذكرى الخمسينية لرحيل الشيخ محمود الحفيد نداء إلى المؤرخين والباحثين للمساهمة في اغناء هذه الذكرى بالبحوث والدراسات جاء فيه: يصادف اليوم التاسع من شهر اكتوبر (تشرين اول القادم) مرور خمسين عاما على رحيل الشيخ محمود الحفيد. وجدنا من الضروري ان نجعل من هذه الذكرى، مناسبة لتصفح الصفحات المشرفة من حياة الشيخ محمود ونضاله السدوب وفترة حكمه في كردستان وتشكيلاته الحكومية، وتصديه لأعداء الكرد والسنوات التي قضاه في السجون والمناجئ، واضراره المتواصل على تحقيق آماني وتطلعات وأهداف الشعب الكردي وبهذه المناسبة، نتوجه بندا لنا إلى:

١- جميع الأفاضل من المؤرخين والباحثين والمختصين في هذا المجال، المساهمة في اغناء هذه الذكرى ببحوثهم ودراساتهم، ومن المهم جدا ان تكون البحوث موثقة، تراعى فيها الموضوعية

إيصال صوت العراق:

الاتصالات تدعو الشباب إلى المشاركة في مسابقة دولية لكتابة الرسائل

بغداد / الهدى: دعت وزارة الاتصالات الشباب ممن لا تزيد أعمارهم على (١٥) سنة للمشاركة في المسابقة الدولية السادسة والثلاثين للشباب في كتابة الرسائل لعام (٢٠٠٧)، التي تنظمها دائرة البريد والتوفير بالتعاون مع الاتحاد البريدي العالمي. وقال مصدر في دائرة العلاقات الخارجية والإعلام: حرصا من الوزارة على استعادة دور العراق في جميع مجالات الاتصالات فقد تم التنسيق

أنوار عبد الوهاب

الفنانة العراقية المغتربة أنوار عبد الوهاب، سجلت يوما غنائيا جديدا، كتب كلماته سعد يوسف ومحمد سعيد الصكار إضافة إلى مجموعة من الشعراء الغنائيين الشباب في الدنمارك، حيث تقيم.. ولحنه الفنان الكبير طالع غالي.. توزع الفنانين سالم عبد الكريم ومحمد حسين كمر.

عبود فيا رمضان

انتهت قناة العراقية، من انتاج مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان: (عبود في رمضان) تأليف علي جابر.. تمثيل لؤي أحمد واحسان دعدوش وزهور وامل طه وزهرة جاسم.. اخراج رضا المحمداوي.

مكتبة الاسكندرية) عدد جديد

صدر العدد الجديد من (مكتبة الاسكندرية) وهي نشرة اعلامية غير دورية تصدر عن مكتبة الاسكندرية.



وقد ضم العدد عدداً من الموضوعات منها تغطية للاحتفال الذي اقيم بمكتبة الاسكندرية بذكرى ميلاد شكسبير وموضوع (قصر انطونيادس) (ودور المكتبات في الحفاظ

على التراث) و(خزانة ملابس توت إنغ آمون) وغيرها من الموضوعات.

عيون الناس

المسلسل سيعرض ضمن فقرات مناهج (العراقية) لشهر رمضان المبارك. **مفجوم رغم انفه** نظمت جمعية الفرافدين العراقية، اسبوعاً ثقافياً عراقياً في المغرب تضمن امسية شعرية مشتركة، بين شعراء عراقيين ومغاربة، هم: جواد وادي واحمد عبد المسيح ورافد عبد الستار وثريا ماجدولين وابتسام المتوكل وجمال الموسوي وفراس عبد الحميد فضلاً عن عرض برنامج خاص بالفنان الراحل جعفر السعدي وعرض لمسرحية (مضجوع رغم انفه) تأليف انطوان تشيخوف.. اخراج وتمثيل بدري حسون فريد. إضافة إلى معرض تشكيلي. اقيم الاسبوع على بهو مسرح محمد الخامس.

مصالحة وطنية

تظاهرة تضامنية مع مشروع المصالحة الوطنية، ينظمها المركز الثقافي العراقي للخط والزخرفة، في ديوان وزارة الثقافة يوم الثلاثاء ١٥ آب ٢٠٠٦، لنشد الطائفية والارهاب، وكل ما يخدش روح الايمان الوطني بالعراق الواحدة.

شارك الفنان يحيى ابراهيم، بمسرحية (البيادر) في مهرجان المسرح العربي في القاهرة حيث نال درع المهرجان وهو يستعد للمشاركة في مهرجان القاهرة التجريبي خلال ايلول ٢٠٠٦ (مخرجت من الحرب سهواً).